تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة النجم | من الأية 72 إلى 03

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الضان وان الظن لا يغني من الحق شيئا - 00:00:01

ساعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمنه هذه الايات الكريمة جاءت بعد قوله جل وعلا - 00:00:35

وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا انا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى الايات يقول جل وعلا ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اي هؤلاء الكفار - 00:01:07

الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يؤمنون بالدار الاخرة كفار ويتجنون على عباد الله الصالحين المنزهين عن العيوب يتجنون على الملائكة فيجعلونهم بمثابة الاناث وكما قال الله جل وعلا في الاية الاخرى - 00:01:41

وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى يعني جعلوهم بمنزلة الاناث وقالوا هم بنات الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - 00:02:14

وما لهم به من علم وما لهم به من علم والحال الواو هذه واو الحال والحال انهم لا علم لهم به بذلك والحال انهم لا علم لهم بذلك وما لهم به من علم - 00:02:51

فانهم ما شاهدوا الملائكة ولا كما قال الله جل وعلا شهدوا خلقهم ولا اخبرتهم الرسل لذلك ولا جاءهم كتاب من الله بان الملائكة اناث وما لهم به من علم من هذه دخلت على المبتدى - 00:03:20

المؤخر وما لهم علم التوكيد تعبر عنها العلماء يقولون من هذه زائدة يعني للتوكيد لتأكيد الكلام لانها دخلت على المبتدأ فهو مجرور اللفظ ومحله الرفع فهو مبتدأ مؤخر وقرأ وما لهم بها - 00:03:56

اي بالملائكة او بالتسمية ان يتبعون الا الظن قولهم هذا مبني على الظن والتخمين والنبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الظن فان الظن اكذب الحديث والظن في العلوم الشرعية - 00:04:30

نوعان نوع يتأتى فيه الظن ونوع لا يتأتى فيه فالاعتقادات لا يتأتى فيها الظن بل هي مبنية على العلم واليقين واما بعض انواع العبادات فيتأتى فيها الظن وهذا في العمل. لا في الاعتقاد - 00:05:04

فرق بين العمل وبين الاعتقاد الاعتقاد لا يتأتى فيه الظن ولا يجوز فيه ذلك واما العمل فقد ورد العمل بخبر الاحاد وهو مبني على الظن العمل بالقياس احيانا وبالاجتهاد احيانا - 00:05:35

وهذا مبني على الظن كما نحن مأمورون بالاجتهاد في تحري القبلة مثلا الرجل الذي بعيد عن مكة يتحرى القبلة وعلمه بجهدها مبني على الظن لا على اليقين بخلاف الذي هو داخل المسجد الحرام - 00:06:03

فلابد ان يستقبل عين الكعبة يقينا لا مبني على ظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا. الظن في الاعتقاد لا يصح وانما لابد من العلم الحقيقي والشيء الذي يطلب فيه العلم لا يفيد فيه - 00:06:34

الظن قال رحمه الله هذا في الامور التي يحتاج فيها الى العلم واما المسائل العلمية لا المسائل العلمية لا يكفي فيها الظن هنا المسائل

العملية قال ولابد من هذا التخصيص فان دلالة العموم - 00:07:01
والقياس وخبرا واحد ونحو ذلك ظنية العمل بها عمل بالظن. وقد وجب علينا العمل في هذه الامور وكانت ادلة وجوب العمل به فيها مخصصة لهذا العموم وما ورد في معناه من الذم لمن عمل بالظن - 00:07:32
والنهي عن اتباعه وقال بعضهم الظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية. وانما العبرة به في العمليات. وما يكون نصرة اليها كمسائل علم الفقه وقال ابن الخطيب المراد منه ان الظن لا يغني في الاعتقادات شيئا. واما في الافعال العرفية او الشرعية - 00:08:01
فان الظن فيها يتبع عند عدم الوصول الى اليقين يقول تعالى منكرا على المشركين في تسميتهم الملائكة تسمية الانثى وجعلهم لها انها بنات الله. كما قال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون - 00:08:34
ولهذا قال وما لهم به من علم اي ليس لهم علم صحيح يصدق يصدق ما قالوه بل هو كذب وزور وكفر شنيع ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا - 00:09:07
او لا يجدي شيئا ولا يقوم ابدا مقام الحق. وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن ان الظن اكذب الحديث فاعرض عن من تولى عن ذكرنا - 00:09:27
اعرف عنهم اتركهم لا فائدة فيهم امر صلى الله عليه وسلم بالدعوة ومن استجاب منهم واهتدى فقد احسن ومن لم يستجب واورد شيئا من الشبهات وقد امر الله جل وعلا - 00:09:52
عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بان يجادلهم بالتي هي احسن فمن لم ينفع فيه لا هذا ولا هذا فقد امر صلى الله عليه وسلم بقتالهم بعد ان يتركهم ويعرض عنهم - 00:10:26
اعرض عن من تولى يعني اعرض وابعد عن ذكرنا عن القرآن وعن اتباع الحق والهدى ولم يرد الا الحياة الدنيا لا نظر له ولا هم له ولا سعي له الا من اجل الحياة الدنيا - 00:10:53
وذلك لان علمهم ونظرهم عاصر لا ينظرون الى ما هو ابعد واهم وهو امور الاخرة وانما نظرهم للدنيا فقط ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم. منتهى علمهم - 00:11:20
منتهى طلبهم الدنيا فقط وسعيهم للدنيا ذلك مبلغهم من العلم تصغير لشأنهم هؤلاء الذين لا هم لهم الا الدنيا قال علمهم قاصر ما ارادوا الا الشيء الفاني. ما ارادوا وما طلبوا الا الشيء الدني الخسيس. واعرضوا عن الثمين - 00:11:47
غالي ذلك هو مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى وهو جل وعلا اعلم لمن يصلح للهداية فهداه الى الصراط المستقيم ووفقه - 00:12:14
ويعلم جل وعلا من هو لا خير فيه ولا استقامة له فاضله واشقاه في الحياة الدنيا وفي الاخرة والعياذ بالله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي اعرض عن الذي اعرض عن الحق واهجره - 00:12:43
ولم يرد الا الحياة الدنيا اي انما اكثر همه ومبلغ علمه الدنيا فذاك هو غاية ما لا خير فيه. ولذلك قال ذلك مبلغهم من العلم اي طلب الدنيا والسعي لها هو غاية ما وصلوا اليه - 00:13:06
وقد روى الامام احمد عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له - 00:13:28
ولها يجمع من لا عقل له وفي الدعاء ان من قصر سعيه على الدنيا فهو في الحقيقة لا عقل له لانه زهد في الباقي زهد في الثمين زهد في الجنة - 00:13:43
شهد في الاخرة واجتهد وسعى للدنيا فقط والدنيا منتهية. مهما طال عمر العبد فانه منتهي ثم مآله الى البقاء في الدار الاخرة. اما جنة عرضها السماوات والارض. واما والعياذ بالله - 00:13:57
نار وقودها الناس والحجارة ويسعى لها من لا عقل له وفي الدعاء المأثور اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى - 00:14:17

اي هو الخالق لجميع المخلوقات والعالم بمصالح عباده وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء وذلك كله عن قدرته وعلمه وحكمته وهو العادل الذي لا يجور ابدا لا في شرعه ولا في قدره - 00:14:45

وفي هذه تسمية النبي صلى الله عليه وسلم وانه عليه الصلاة والسلام بلغ البلاغ المبين فلذا امره الله جل وعلا بان لا يهتم لهم ولا يشق على نفسه بانه لا خير فيهم - 00:15:07

فهم غير صالحين للهداية قال جل وعلا فاعرض عن من تولى عن ذكرنا. يعني ما قال له زد في البيان والايضاح قال اعرض عمن تولى عن ذكرنا فانت اتيت بما - 00:15:32

امرك الله جل وعلا به. ولا عليك من هدايتهم او انحرافهم لان هذا بيد الله جل وعلا وقد قال الله جل وعلا له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي - 00:15:55

ولا ولا ولا انك لا تهدي من احببت ولكن الله اعلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين. وتلك المنفية هي هداية التوفيق والالهام - 00:16:16

واثبت الله جل وعلا على له دلالة الهداية والارشاد والدلالة في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:41